



تلخيص المحاضرة الثامنة

تلخيص المحاضرة الثامنة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

جزء الذاريات مليئ بقواعد الحياة

{وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ}

هذه القاعدة مريحة جداً للناس.

المعنى الظاهر للآية/

أن كل شيء سينتهي إليه ((إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ)) كلنا عائدون إلى الله، وكُلًّا سِيُجَازَىٰ بما قدم وبما فعل والحساب سيتم.

المعنى العميق للآية/

هو الذي تنتهي عنده الغايات والإرادات، فلا يوجد غاية بعده سبحانه وتعالى ولا يُريد شخص شيء بعد إرادته سبحانه وتعالى، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى هو الوحيد الذي تنتهي عنده الغايات والإرادات.

والله خلق الإنسان مُريد دائماً، دائماً يبحث عن غاية لما يفعل، وكلما وصل الى غاية بحث عن الغاية التي تليها، وكلما حقق مراد إكتشف من ورائه مراد، فلا يزال الانسان يلهث، فإذا لم يصل في النهاية الى الله سيظل في بحث دائم، وتوتر دائم وحالة دائمة من حالة الرضى وحالة دائمة من عدم السعادة، ولا يهدأ ولا يطمئن إلا عندما يتصل مراده الى الله عندها يقف وتستكين نفسه ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.....))

مشكلتين للذي غايته لا تصل إلى الله:

1. لا يُبالى بحلال او حرام.
2. لا يستريح ابداً ويظل في لهات دائم.

هو ده الذي قال عنه ((وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا))

فيجب أن يضع المؤمن هذه القاعدة أمامه فيكون في سكون تام وهدوء نفسي (الحلال حلال، والحرام حرام، بدماغ واحد)

ده لوحده كنز، أن لك مرجعيه، والمرجعيه معصومه، لا تطرب من اي خطوة لان الأصل وجه الله (المشروع لا يفشل ابداً لان المقصود منه وجه الله) إن لم يكن علي غضب فلا أبالي

{وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى}

المؤمن الوحيد هو الذي في حالة سعادة واستقرار حتى وهو في حالة كرب سعيد، حتى وهو مريض يكون راضٍ بعكس الثاني وان كانت سعادته ظاهرة فهو من الداخل غير مستقر وغير سعيد.

معنى الآية/

1. قيل: اي هو الذي خلق الضحك وخلق البكاء.

2. وقيل: هو الذي خلق أسباب الضحك وأسباب البكاء، وخلق أسباب السعادة وأسباب الشقاء.

3. وقيل: خلق السعادة في الجنة وأسعد أهل الجنة بالجنة، وخلق الشقاء..

الله وضع القواعد:.....

قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)

قال تعالى: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)

قال تعالى: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)

قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ...)

وغيرهم.....

قال الحسن البصري: (إنهم وإن طقطقت بهم البغال، وهملجت بهم البراذين، إن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه)

ابن تيميه كان في السجن يقول: (ما يفعل أعدائي بي، انا جنتي في صدري وبستاني في قلبي أينما أذهب فهو معي) وكان يقول (المحبوس من حبسه هواه، والمأسور هو من أسر قلبه عن الله) وكان أطيب الناس عيشاً في السجن.

{وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا}

أي خلق الموت وخلق الحياة وخلق أسباب الموت وخلق أسباب الحياة.

{وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى}

أي من نفس النطفة، وماء الرجل يتدفق في رحم المرأة.

هذه الآيات بيان في تنوع قدرة الله الباهرة ونستدل بها على العودة إلى الله.

العودة الى الله تستلزم « القدرة_ العلم » .

{وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى}

{وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى}

المعنى الاول/

أغنى رزق الإنسان الغنى.

أقنى رضا أى رزقه الرضا.

المعنى الثاني/

أغنى بالمال.

وأقنى من المقتنيات التي نعيش بها، والله يَمُن على الإنسان، ووهبه كل مقومات العيش.

{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعَرَى}

الشَّعَرَى نجم تعبدته وتعظمه قبائل العرب.

وذكره خاصة حيث دلالة على أن الله هو رب هذا النجم الذي تعبدونه.

{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى}

الأولى: مختلف فيها

1/ قيل ان عاد تُسمى عاد الاولى، لأنها جاءت قبل قوم ثمود.

2/ قيل إن عاد كان فيها جبل يُسمى عاد الاولى وجبل يُسمى عاد الثانية، والله أعلم.

3/ قيل انها سُميت عاد الاولى لأنها أول من كفر وأشرك بعد قوم نوح، اي بعد عبره.

4/ وقيل سميت عاد الاولى فقط لا يلزم وجود ثانية، ولا داعي للبحث.

وهذا أسلوب عبره.

{وَنُؤْمِدَ فَمَا أَبْقَى}

ما أبقي منهم أحد.

{وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى}

لماذا؟؟؟!

لأنهم أول من بدئوا وأول شرك وقع في قوم نوح كما يقول بن عباس (كان بين آدم ونوح ألف عام على التوحيد)،

أحذر أن تكون أول واحد يكون عمل فساد والناس تقلده، وغيره....

حديث خطير عن النبي صلى الله عليه وسلم ((قال ما من دم يسيل إلا لأبن آدم الاول نصيب منه ،لأنه أول من قتل وأول من شرع القتل)).

{وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى}

{فَعَشَاهَا مَا غَشَّ}

المؤتفكة من الأفك والافك هو قلب الحقيقه والكذب الشديد.

واذا **المؤتفة** هي **المقلوبة** وهذه الآية في قوم لوط، سيدنا جبريل عليه السلام رفع جناحيه ثم قلبهم وأرسل عليهم الأحجار من سجل فجمع عليهم مالم يجمع على أحد.

{فَبَإِي آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى}

اي فباي آلاء ونعم وعبر ربك تجادل آية الإنسان.

والمرء هو الجدال.

والخطاب قيل لإنسان وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود به غيره اي السامع.

{هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذْرِ الْأُولَى}

قيل محمد صلى الله عليه وسلم مثل النذر الأولى.

وقيل هذا الذي قرأتم، وهذا الذي سمعتم، في هذه السورة نذير من النذر الاولى.

وقيل هذه العبر التي قصصتها عليكم.

{أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ}

اي اقتربت الساعة أي اقتربت القربة

{أَقِمْنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۖ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ}

من هذا الحديث تتعجبون وتضحكون وتمزحون وتستهنئون، من هذا الحديث ولا تبكون ولا تتأثرون.

سَامِدُونَ.....

قيل غافلون لاهون.

وقيل تغنون، هذه لغة أهل اليمن يقولون الشخص أَسْمَدُ لنا اي غنى لنا.

{فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا}

أي أخضعوا وأسجدوا، له وأعبدوا، ولا تعبدوا من دونه أحد.

سورة القمر

سورة مكية

نفس مواضيع السور المكية من إثبات الرسل والقرآن وإثبات البعث والثواب والعقاب.

{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ}

الاقتراب هنا نسبي أي أن الذي بقي من الزمان بالنسبة لما مضى من الزمان يسير جدًا.

وقد وردت الأحاديث بذلك، قال رسول الله ﷺ خَطَبَ أصحابه ذات يوم، وقد كادت الشمس أن تغرب فلم يبق منها إلا شِفٌّ يسير، فقال: والذي نفسي بيده ما بقي من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه، وما نرى من الشمس إلا يسيرًا،،، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ والشمس على فُعَيْقَعَان بعد العصر، فقال: ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كما بقي من النهار فيما مضى.

انشق القمر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى البخاري عن أنس بن مالك: "أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقيين، حتى رأوا حراء"

{وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ}

قالوا سحر ولم يصدقوا، ومن أكبر الآيات عل صدق النبي صلى الله عليه وسلم هو نفسه.

مستمر قيل

دائم ولا ينقطع.

في لغة العرب باطل وهالك.

{وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝
حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ}

السبب اتباع الهوى والهوى يعمي ويضل، وإذا طلب الإنسان الحق في مسألة فيجب التجرد من الهوى،

قاعدة في الحياه/ [مريد الحق يكفيه دليل واحد، وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل]

النبأ هو الخبر ولكن عظيم.

مُزْدَجَرٌ يمنعهم عما يفعلون.

حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ أن القرآن حكمه بالغه.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك.